أوجه القراءات في سورة الفاتحة وأثرها في المعنى

إعداد :د. صالح عبد القادر علي (*)

مستخلص البحث:

سورة الفاتحة هي سر القرآن، وهي السورة الوحيدة التي أمر الإسلام أتباعه أن يقرؤوها في كل ركعة من ركعات صلاتهم، ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث. محور السورة يدور حول تحديد معالم الدين وأصوله وفروعه، حيث بدأت بالاعتقاد (الحمد لله رب العالمين)، ثم العبادات (إياك نعبد وإياك نستعين)، ثم المنهج (اهدنا الصراط المستقيم) إلى آخر السورة. كما بدأت السورة بالحمد (الحمد لله رب العالمين)، وخُتمت بالدعاء (اهدنا الصراط المستقيم) وكلاهما موافق للآخر، حيث إنّ (الحمد) دعاء كما في السنة المطهرة: (أفضل الذكر: لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء: الحمد لله)، وذلك لأن من بدأ بالحمد والثناء على الله كان أحرى بالإجابة والقبول. ومن آخر ما جاء في السورة (اهدنا الصراط المستقيم) مرتبط ببداية سورة البقرة (هدىً للمتقين)، وآخر ما جاء فيها (غير المغضوب عليهم ولا الضآلين) وهم اليهود والنصارى، فجاءت بعدها سورة البقرة لتفصِّل أحوالهم مع ربهم (إنّ الذين كفروا سواءٌ عليهم...).

Abstract

Surat Al-Fatihah is the secret of the Qur'an, and it is the only surah that Islam commanded its followers to recite in every rak'ah of their prayer, hence the importance of this research. The axis of the surah revolves around defining the features of religion, its origins and branches, as it began with belief (Praise be to God, Lord of the Worlds), then worship (You do we worship and You do not seek help), then the curriculum (Guide us to the straight path) to the end of the surah. The surah also began with praise (Praise be to God, Lord of the Worlds), and concluded with a supplication (Guide us to the straight path) and both are in agreement with the other, as (Praise be) a supplication as in the purified Sunnah: (The best remembrance: There is no god but God, and the best supplication: Praise be to God), because Whoever began to praise and praise God was more likely to answer and accept. Among the last things that came in the surah (Guide us to the straight path) is related to the beginning of Surat Al-Baqarah (Guidance for the righteous), and the last thing that came in it (Neither those who are angry with them nor those who go astray) are the Jews and Christians).

(*) كلية القرآن الكريم، جامعة إفريقيا العالمية ، الخرطوم، السّـودان.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٤
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

مقدّمة:

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾(٣).

أمّا بعد:

قال الله تبارك وتعالى: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧﴾(٤).

سورة الفاتحة هي السورة الوحيدة التي أمر الإسلام أتباعه أن يقرؤونها في كل صلاة، وفي جميع الركعات، وفي كل الأوقات، ولهذا أصبح حفظها ميسوراً لكل مؤمن، وهذه السورة على صغر حجمها، وقلة آياتها، قد اشتملت بوجه إجمالي على مقاصد الدين من توحيدٍ وتعبدٍ وأحكامٍ ووعدٍ ووعيدٍ.

والسورة كلها آداب وعقائد وعبادات وأحكام ودعاء، فقد اشتملت هذه السورة الكريمة، وهي سبع آيات على حمد الله وتمجيده والثناء عليه

---

(١) سورة آل عمران الآية (١٠٢)
(٢) سورة النساء الآية (١)
(٣) سورة الأحزاب الآيتان (٧٠/٧١)
(٤) سورة الفاتحة (١ /٧)

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٤
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

بذكر أسمائه الحسنى المستلزمة لصفاته العليا، وعلى ذكر المعاد وهو يوم الدين، وعلى إرشاد عبيده إلى سؤاله والتضرع إليه والتبري من حولهم وقوتهم، وإلى إخلاص العبادة له وتوحيده بالألوهية، وتنزيهه عن أن يكون له شريك أو نظير، وإلى سؤالهم إياه الهداية إلى الصراط المستقيم، وهو الدين القويم، وتثبيتهم عليه، كما اشتملت على الترغيب في الأعمال الصالحة ليكونوا مع أهلها يوم القيامة، والتحذير من مسالك الباطل لئلا يحشروا مع سالكيها يوم القيامة، وهم المغضوب عليهم والضالون.

أهمية الموضوع:

لاشك أن لهذا البحث أهمية كبرى فهو يتحدث عن أعظم سورة من سور القرآن الكريم، بل هي السورة الوحيدة التي أمر الإسلام أتباعه أن يقرءوه في كل صلاة من صلواتهم، وهي السورة الوحيدة التي لاتصح الصلاة إلا بها، فمن هنا يأتي أهميتها وأهمية البحث حولها وتفسيرها ومعرفة معانيها وقراءاتها المختلفة.

هيكل البحث:

قمت بتقسيم البحث إلى مقدمة ومبحثين، ولكل مبحث ثلاثة مطالب: المبحث الأول: التعريف بسورة الفاتحة، المطلب الأول: أسماء سورة الفاتحة وعدد آياتها، والمطلب الثاني: فضل سورة الفاتحة ومكانتها، والمطلب الثالث: معاني سورة الفاتحة وأسباب نزولها، المبحث الثاني: القراءات الواردة في سورة الفاتحة وتوجيهها، المطلب الأول: القراء السبعة ورواتهم، المطلب الثاني، القراءات المتواترة في سورة الفاتحة، والمطلب الثالث: توجيه القراءات الواردة في سورة الفاتحة، وختمت البحث بخاتمة ونتائج البحث وقائمة للمصادر والمراجع، والله الموفق.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٤
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

المبحث الأول

التعريف بسورة الفاتحة

المطلب الأول: أسماء سورة الفاتحة وعدد آياتها:

أولاً: أسماء سورة الفاتحة:

سورة الفاتحة تفتتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة في الصلاة، وفاتحة كل كتاب، وفاتحة كل كلام.

عن أبي هريرة[١] رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم ـ الحمد لله رب العالمين، أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني[٢].

وقد ذكر الإمام السيوطي[٣]، في كتابه الإتقان نيفاً وعشرين اسماً لسورة الفاتحة، وذلك يدل على شرفها فإن كثرة الأسماء دالة على شرف المسمى.

فهذه السورة تسمى بفاتحة الكتاب، لما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الحمد لله أم القرآن، والسبع المثاني، وفي رواية عنه: قال عن فاتحة الكتاب هي فاتحة الكتاب، وهي

---

(١) أَبُو هريرة الدوسي، صاحب رَسُول اللّه (ص) اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً، وأما في الإسلام فعَبْد اللّه أَوْ عَبْد الرَّحْمَن. وكنيته أبو هريرة، وقد غلبت عَلَيْه كنيته، فهو كمن لا اسم له غيرها، أسلم أَبُو هريرة عام خيبر، وشهدها مَعَ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم لزمه وواظب عَلَيْه رغبة في العلم، وكان يحضر ما لا يحضر سائر المهاجرين والأنصار، كانت وفاته بالمدينة سنة ٦٧ وقيل٦٨ وقيل: ٦٩. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبدالله، ١٧٦٨/٤.

(٢) سنن الترمذي برقم ٣٤١٥. وأبو داوود برقم١٤٥٩.

(٣) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب، له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة. نشأ في القاهرة يتيما مات والده وعمره خمس سنوات، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس، كأنه لا يعرف أحدا منهم، فألف أكثر كتبه،من كتبه: الإتقان في علوم القرآن، وترجمان القرآن، وتفسير الجلالين، وغيرها، ت/ سنة ١٥٠٥م. الأعلام للزركلي، ٣٠١/٣.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٤
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

السبع المثاني، والقرآن العظيم[١]، **ولأنها تفتتح بها القراءة**، وافتتحت الصحابة بها كتابة **المصحف الإمام**.

وقد ثبت جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار، وقد يكون للسورة الواحدة اسم واحد وهو كثير، وقد يكون لها اسمان، وقد يكون لها أكثر من ذلك، مثل: أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني، وقالوا: لأنها تثنى في الصلاة، فتقرأ في كل ركعة، وقد سبق الحديث عند الإمام الترمذي[٢]، **وأبو داوود**[٣]، **كما تسمى بالأساس، والكنز، والشافية، والكافية، والواقية، والشفاء، والرقية، والحمد، والشكر، والدعاء، والصلاة، والقرآن العظيم، وغيرها**[٤].

ثانياً: عدد آيات سورة الفاتحة:

اتفق المسلمون كلهم في أن عدد آيات سورة الفاتحة سبع آيات، واختلفوا في أن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ هل هي آية منها أم لا، أضف إلى ذلك أن بعضهم كان يَعُدُّ البسملة آية من السورة، وبعضهم لا يعدها آية، فسورة الفاتحة (مثلاً) عند الجمهور سبع آيات، لكنهم اختلفوا فيما بينهم في البسملة، هل هي آية من الفاتحة أم ليست بآية منها، فمن عدّها آية من

---

(١) شعب الإيمان للبيهقي، ٢/٤٤١/٨٩٥.

(٢) الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي، من أئمة علماء الحديث وحفاظه، مصنف الجامع، وكتاب العلل، والشمائل المحمدية، وغيرها، وكان يضرب به المثل في الحفظ، ولد حوالي سنة ٢١٠هـ. حدث عنه خلق كثير، مات سنة ٢٧٩ هـ بترمذ. سير أعلام النبلاء، ٢٥/٢٧١.

(٣) أبو داوود سليمان بن الأشعث بن شداد، إمام أهل الحديث في زمانه، صاحب السنن، ولد: سنة اثنتين ومائتين، ورحل وجمع وصنف، وبرع في هذا الشأن، سمع من مسلم بن إبراهيم، وإسحاق بن راهويه، وأحمد بن حنبل، وأمم سواهم، حدث عنه: أبو عيسى في جامعه، والنسائي، وخلق كثير، توفي أبو داوود: سنة خمس وسبعين ومائتين. سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٢٥/ ٢٠٢.

(٤) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق مجمد أبو الفضل إبراهيم، ط/١/١٩٦٧م ١٣٨٧هـ ج/١/ ١٥١/ وما بعدها بتصرف.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٤
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

الفاتحة كالكوفيين والمكيين، وهو مذهب السادة الشافعية، لم يعتبر: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم﴾ رأس آية، ومن لم يعدها آية من الفاتحة، وهم من سوى أهل الكوفة وأهل مكة يعدون: ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم ﴾ ، ويقفون عليها وهو رأي السادة المالكية والإمام أبو حنيفة[١]، رحم الله الجميع.

فكل من أسقط البسملة من الفاتحة قال: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ آية و ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ آية، وعند جميع من لم يسقطوا البسملة جعلوا الآية السابعة من قوله تعالى: (صراط الذين.....إلى نهاية السورة) آية واحدة، وجملة مذهب الإمام مالك وأصحابه: أن البسملة ليست عندهم آية من فاتحة الكتاب ولا غيرها، ولا يقرأ بها المصلي في المكتوبة ولا في غيرها سراً ولا جهراً، ويجوز أن يقرأها في النوافل، هذا هو المشهور من مذهبه عند أصحابه، وعنه رواية أخرى: أنها تقرأ أول السورة في النوافل، ولا تقرأ أول أم القرآن، وروى عنه ابن نافع ابتداء القراءة بها في الصلاة الفرض والنفل ولا تترك بحال، ومن أهل المدينة من يقول: إنه لابد فيها من ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ وهذا يدل على أن المسألة مسألة اجتهادية لا قطعية، كما ظنه بعض الجهال من المتفقهة الذي يلزم على قوله تكفير المسلمين، وليس كما ظن لوجود الاختلاف المذكور، والحمد لله.[٢].

وبهذا يترجح مذهب الإمام الشافعي على مذهب الإمام أبي حنيفة في عد الفاتحة سبع آيات مع البسملة وجعل ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ ﴾ إلى آخرها آية، فهو القول الراجح في هذه المسألة.

(١) دراسات في علوم القرآن، محمد بكر إسماعيل المتوفى: ١٤٢٦هـ، دار المنار، ط/٢/ ١٤١٩هـ-١٩٩٩م ص/٥٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، الإمام أبي عبد الله القرطبي ، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، ٩٦/١.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٤
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

عن أبي هريرة[١] رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين سبع آيات، أولهن بسم الله الرحمن الرحيم، وهي السبع المثاني وهي فاتحة الكتاب وهي أم القرآن[٢].

المطلب الثاني: فضل سورة الفاتحة ومكانتها:

قد ورد في فضل سورة الفاتحة آثار كثيرة بعضها صحيح وبعضها فيه نظر، فمن الصحيح ما روي عن ابن عباس[٣]. رضي الله عنهما قال: بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي (صلى الله عليه وسلم) سمع نقيضاً من فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم وقال أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته[٤].

وعن أبي أمامة [٥].عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (أربع آيات نزلن من كنز تحت العرش لم ينزل منهن شيء غيرهن، أم الكتاب فإنه

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) شعب الإيمان، للبيهقي، ٤٣٦/٢.

(٣) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، حبر الأمة، ولد بمكة، ونشأ في بدء عصر النبوة، فلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه الأحاديث الصحيحة، وشهد مع علي الجمل وصفين، وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها،له في الصحيحين وغير هما ١٦٦٠ حديثا. وأخباره كثيرة، ت/٦٨هـ. الأعلام للزركلي، ٩٥/٤.

(٤) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، ١٩١٣/٢٤٥/٥.

(٥) أبو أمامة الباهلي: واسمه صدى بْن عجلان، وَهُوَ مالك بْن يعصر بْن سعد بن قيس، وكان من المكثرين فِي الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثر حديثه عند الشاميين، توفي سنة إحدى وثمانين، وقيل سنة ست وثمانين. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي، دار الجيل، بيروت، ١٦٠٢/٤.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٤
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠ – ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

يقول: وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم، وآية الكرسي، وسورة البقرة والكوثر)(١).

وعن أبي سعيد بن المعلى(٢). قال: كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله (صلى الله عليه و سلم) فلم أجبه فقلت يا رسول الله إني كنت أصلي فقال: ألم يقل الله {استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم} ثم قال لي: لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد، ثم أخذ بيدي فلما أراد أن يخرج قلت له ألم تقل: لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن، قال: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته(٣).

وفي رواية قال: أني لأرجو أن لا تخرج من ذلك الباب حتى تعلمها، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمت معه فجعل يحدثني ويدي في يده، فجعلت أتباطأ كراهية أن يخرج قبل أن يخبرني بها، فلما دنوت من الباب قلت يا رسول الله السورة التي وعدتني، قال كيف تقرأ إذا قمت إلى الصلاة فقرأت فاتحة الكتاب فقال هي هي، وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيت(٤).

---

(١) المعجم الكبير للطبراني، ٢٣٥/٨.

(٢) أبو سعيد بن المعلى: قيل اسمه رافع بْن المعلى بْن لوذان بْن المعلى، وقيل الحارث بْن المعلى، وقيل أوس بْن المعلى، وقيل غير ذلك، روى عنه حفص بْن عَاصِم، وعبيد بْن حنين، روى عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، وعبيد بْن حنين، روى عنه يَحْيَى بْن سَعِيد الأَنْصَارِيّ، وسعيد بْن أبي هلال، ومحمد بْن عَمْرو بْن علقمة، سكن مصر، ت/٧٤. الإستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي،١٦٦٩/٤.

(٣) صحيح البخاري، كتاب التفسير، تفسير فاتحة الكتاب، ٤٢٠٤.وابن ماجه برقم ٣٧٨٥ وأبي داوود برقم ١٤٦٠ والنسائي برقم ١٠٩٨١.وغيرهم.

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري، ٢٩/٢.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٤
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

وفي رواية الإمام الترمذي[١]. عنه، قال: قال النبي (صلى الله عليه وسلم) ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل: أم القرآن وهي السبع المثاني وهي مقسومة بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل[٢].

وعن طلحة بن خراش[٣]. ابن عم جابر (رضي الله عنهم) قال سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: (أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله)[٤].

وسميت سورة الفاتحة كذلك بالرقية كما مر بنا سابقاً، لأن صحابياً رقى بها، فجعل الله السلامة والعافية بالرقية بها، فعن ابن عباس (رضي الله عنهما): أنّ نفراً من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) مروا بماء فيهم لديغ أو سليم، فعرض لهم رجل من أهل الماء، فقال هل فيكم من راقٍ إن في الماء رجلاً لديغاً أو سليماً، فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاة فبرأ فجاء بالشاة إلى أصحابه، فكرهوا ذلك وقالوا أخذت على كتاب الله أجراً حتى قدموا المدينة فقالوا يا رسول الله أخذ على كتاب الله أجراً، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (إنّ أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله)[٥].

وعن أبي سعيد الخدري[٦] (رضي الله عنه): (أنّ ناساً من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كانوا في سفرٍ، فمروا بحيٍّ من أحياء

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) سنن الترمذي برقم ٣١٢٥.

(٣) طلحة بن خراش بن عبد الرحمن بن خراش بن الصمة بن الأنصاري السلمي المدني، قال لي محمد بن عبد الله بن حوشب، حدّثنا أَبو هَارُونَ، اسْمُهُ مُوسى، عَنْ طَلْحَةَ، عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسَلم، لن تمس النار من رأى رسول الله صَلى اللّهُ عَلَيه وسَلم. التاريخ الكبير للبخاري، ٣٤٧/٤

(٤) سنن ابن ماجه: ٣٨٠٠.

(٥) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب الشرط في الرقية بقطيع من الغنم ٥٤٠٥.

(٦) أَبُو سَعِيد الخدري، واسمه سعد بْن مالك بْن سنان بْن ثعلبة بْن عبيد بْن الأبحر، الخزرج الأَنْصَارِيّ الخدري، الإمام المجاهد، مفتي المدينة، حدث عن النبي (ص) وعن عمر وعلي وابن عباس وجابر وزيد بن ثابت، وعنه عائشة وابن عمر وجابر بن سمرة

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٤
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

العرب فاستضافوهم، فأبوا أن يضيفوهم، فعرض لإنسان منهم في عقله أو لدغ، فقالوا لأصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هل فيكم من راقٍ، فقال رجل منهم نعم أنا، فأتى صاحبهم فرقي بفاتحة الكتاب فبرأ، وأعطي قطيعا من غنم فأبى أن يقبله حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له، فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما رقيته إلا بفاتحة الكتاب، فضحك، وقال وما يدريك أنه رقية ثم قال خذوا الغنم واضربوا لي معكم بسهم)[١].

المطلب الثالث: معاني سورة الفاتحة وأسباب نزولها:

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾.

عن بن عباس أن عثمان بن عفان[٢] (رضي الله عنهم) سأل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن بسم الله الرحمن الرحيم، فقال: هو اسم من أسماء الله وما بينه وبين اسم الله الأكبر إلا كما بين سواد العين وبياضها من القرب[٣].

لهذا تُستحب البسملة في أول الخطبة، وتستحب عند دخول الخلاء، وتستحب في أول الوضوء، وتستحب عند الذبيحة، وتستحب عند الأكل، والبسملة بركة، ولهذا تستحب في أول كل عمل وقول.

وآخرون، مات سنة أربع وسبعين. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي،٤/١٦٧١/١٦٧٢.

(١) سنن النسائي،٤/٣٦٤.

(٢) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية: أمير المؤمنين، ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين، من كبار الرجال الذين اعتز بهم الإسلام في عهد ظهوره، ولد بمكة، صارت إليه الخلافة بعد وفاة عمر بن الخطاب سنة ٢٣ هـ كثرت الفتوحات في عهده، وأتم جمع القرآن، وهو أول من زاد في المسجد الحرام ومسجد الرسول، وقدم الخطبة في العيد على الصلاة، وأمر بالأذان الأول يوم الجمعة، قتل شهيدا سنة ٣٥هـ. الأعلام للزركلي، ٤/٢١٠.

(٣) المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم، ١/٥٥١.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٤
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

يردد المسلم هذه السورة القصيرة ذات الآيات السبع، سبع عشرة مرة في كل يوم وليلة على الحد الأدنى، وأكثر من ضعف ذلك إذا هو صلى السنن، وإلى غير حد إذا هو رغب في أن يقف بين يدي ربه متنفلاً غير الفرائض والسنن، ولا تقوم صلاة بغير هذه السورة لما ورد في الصحيحين عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من حديث عبادة بن الصامت[١] (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب)[٢].

إنّ في هذه السورة من كليات العقيدة الإسلامية، وكليات التصور الإسلامي، وكليات المشاعر والتوجيهات، ما يشير إلى طرف من حكمة اختيارها للتكرار في كل ركعة، وحكمة بطلان كل صلاة لا تذكر فيها، تبدأ السورة بـ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢﴾.

ومع الخلاف حول البسملة: أهي آية من كل سورة أم هي آية من القرآن تفتتح بها عند القراءة كل سورة، فإن الأرجح أنها آية من سورة الفاتحة، وبها تحتسب آياتها سبعاً، وهناك قول بأن المقصود بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ۝٨٧﴾ هو سورة الفاتحة بوصفها سبع آيات من المثاني، لأنها يثنى بها، وتكرر في الصلاة.

وقد روى الإمام الترمذي[٣] في سننه، أنّ النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يستفتح صلا ته بالبسملة، كما روى أيضا أنه ما كان يستفتح بالبسملة، وإنما كان يفتتح قراءته بالحمد لله رب العالمين، من هنا عدّها

(١) عبادة بن الصامت بن قيس الانصاري الخزرجي، أبو الوليد الأنصاري، الإمام القدوة، صحابي جليل، شهد بدرا وسائر المشاهد، ثم حضر فتح مصر، حدث عنه: أبو أمامة الباهلي، وأنس بن مالك، وخلق كثير، وهو أول من ولي القضاء بفلسطين، ومات بالرملة أو ببيت المقدس، ت/٣٤هـ . الأعلام للزركلي، ٢٥٨/٣. بتصرف.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأذان، وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر، ٢٠٤.٧١٤/٣. وصحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، ٣/ ٩٠/ ٩٠٠.

(٣) سبقت ترجمته.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٤
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

بعض أئمة المذاهب ولم يعدها بعضهم، فعن ابن عباس[١] (رضي الله عنهما) قال: كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يفتتح صلاته ببسم الله الرحمن الرحيم[٢].

وعن أنس بن مالك[٣] (رضي الله عنه)، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأبو بكر وعمر وعثمان يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) والتابعين ومن بعدهم كانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين، قال الشافعي[٤] إنما معنى هذا الحديث أنّ النبي (صلى الله عليه وسلم) وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين، معناه أنهم كانوا يبدؤون بقراءة فاتحة الكتاب قبل السورة وليس معناه أنّهم كانوا لا يقرءون بسم الله الرحمن الرحيم، وكان الشافعي يرى أن يبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم، وأن يجهر بها إذا جهر بالقراءة[٥].

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) سنن الترمذي، ١/٤٢٩/٢٤٦.

(٣) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الانصاري، أبو ثمامة، أو أبو حمزة: صاحب رسول الله (ﷺ) وخادمه، الإمام المفتي المقرئ المحدث، راية الإسلام، مولده بالمدينة، أسلم وهو صغير، خدم النبي (ﷺ) إلى أن قبض، روى عن النبي(ﷺ) علماً جماً، وعن أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم، وعنه: خلق عظيم، مات بالبصرة سنة ٩٣ه الأعلام للزركلي، ٢/٢٤.

(٤) الإمام الشافعي: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، الإمام عالم العصر، أحد الائمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه نسبة الشافعية كافة، اتفق مولده بغزة، ومات أبوه إدريس شابا، فنشأ يتيما في حجر أمه، وأخذ العلم وبرع فيه، وصنف التصانيف، ودون العلم، وصنف في العلوم المختلفة، وتكاثر عليه الطلبة، وأخذ عنه خلق كثير من أهل زمانه، ت/ سنة ٢٠٤ هـ. سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٩/٢.

(٥) سنن الترمذي، ١/ ٤٣١/ ٢٤٧.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٤
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

وعند الإمام: مالك[١] وأبو حنيفة[٢] وأصحابهما: أنها ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها من السور، وقال الشافعي في قول في بعض طرق مذهبه: هي آية من الفاتحة وليست من غيرها، وعنه أنها بعض آية من أول كل سورة، وهما غريبان، وقيل: هي آية مستقلة في أول كل سورة لا منها[٣].

خلاصة القول في أمر البسملة آية من فاتحة الكتاب فقد روى جم غفير من أصحاب المذاهب والعلماء على أنها آية من سورة الفاتحة، ولم يرى البعض منهم أنّها آية من سورة الفاتحة، ولكنهم اتفقوا على أنها بعض آية من سورة النمل، ويرجع القول الفصل في ذلك عند أئمة المذاهب الأربعة وتلامذتهم، وقد سبق الكلام عن البسملة في المطلب الأول من هذا البحث، والله تعالى أعلم.

والبدء ببسم الله هو الأدب الذي أوحى الله لنبيه صلى الله عليه وسلم في أول ما نزل من القرآن باتفاق، وهو قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾[٤] وهو الذي يتفق مع قاعدة التصور الإسلامي الكبرى من أن الله {هو الأول والآخر والظاهر والباطن} فهو (سبحانه) الموجود الحق الذي يستمد منه كلٌ موجود وجودَه، ويبدأ منه كل مبدوء بدأه، فباسمه إذن يكون كل

---

(١) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو: الإمام الحافظ فقيه الأمة شيخ الإسلام، أبو عبد الله، إمام دار الهجرة، حدث عن خلق كثير، وحدث عنه أمم لا يكادون يحصون، وكان مجلسه مجلس وقار وحلم وعلم،اتفق لمالك مناقب مااجتمعت لغيره من أهل زمانه: ت/ سنة ١٧٩هـ. رحمة الله عليه. تذكرة الحفاظ للذهبي،١/١٥٤.

(٢) أبو حنيفة الإمام الأعظم فقيه العراق: النعمان بن ثابت بن زوطا التيمي الكوفي: مولده سنة ثمانين، حدث عن خلق كثير، وحدث عنه بشر كثير، وكان إماماً ورعاً عالماً عاملاً متعبداً كبير الشأن، توفي رحمه الله سنة ١٥٠هـ. تذكرة الحفاظ للذهبي،١/١٢٦.

(٣) تفسير القرآن العظيم، الإمام الجليل عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط/٦/١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م/ م/١/٣٩.

(٤) سنن النسائي،٤/٣٦٤.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٤
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

ابتداء، وباسمه إذن تكون كل حركة وكل اتجاه، ووصفه سبحانه في البدء بالرحمن الرحيم، يستغرق كل معاني الرحمة وحالاتها، وهو المختص وحده باجتماع هاتين الصفتين، كما أنّه المختص وحده بصفة الرحمن، فمن الجائز أن يوصف عبد من عباده بأنه رحيم، ولكن من الممتنع من الناحية الإيمانية أن يوصف عبد من عباده بأنه رحمن، ومن باب أولى أن تجتمع له الصفتان، وإذا كان البدء ببسم الله وما ينطوي عليه من توحيد الله وأدب معه يمثل الكلية الأولى في التصور الإسلامي، فإن استغراق معاني الرحمة وحالاتها ومجالاتها في صفتي ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ ﴾.

يمثل الكلية الثانية في هذا التصور، ويقرر حقيقة العلاقة بين الله والعباد[١]، قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ ﴾ هما وصفان لله تعالى، واسمان من أسمائه الحسنى، مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة، والرحمن أشد مبالغة من الرحيم، لأن الرحمن هو ذو الرحمة الشاملة لجميع الخلائق في الدنيا، وللمؤمنين في الآخرة، و الرحيم ذو الرحمة للمؤمنين يوم القيامة، وعلى هذا أكثر العلماء، وفي كلام ابن جرير ما يفهم منه حكاية الاتفاق على هذا، وفي تفسير بعض السلف ما يدل عليه[٢].

عن عكرمة[٣] والحسن قالا: أول ما نزل من القرآن بِسمِ اللهِ الرَحمَنِ الرَحيمِ، فهو أول ما نزل من القرآن بمكة وأول سورة ﴿ اِقرَأ بِاسمِ رَبِّكَ ﴾[٤].

---

(١) في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم، دار الشروق القاهرة، ج/١/٣٢.

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، العلامة/ محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، ١٣٩٣ هـ دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت لبنان، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م. ٢/٣.

(٣) عِكْرِمَةُ بنُ أَبي جَهْل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عُمَر بن مخزوم القرشي المَخزومي، من صناديد قريش في الجاهلية والإسلام، كان فارسا مشهورا، أسلم عكرمة بعد فتح مكة، وحسن إسلامه، فشهد الوقائع، وولي الأعمال لأبي بكر، استشهد باليرموك سنة ١٣هـ. أسد الغابة، لابن الأثير،٤/٧٧.

(٤) أسباب النزول، أبي الحسن على بن أحمد الواحدي النيسابوري، ط/٢/ ١٣٨٧هـ. ١٩٦٨م ج/١ ص: ٦.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٤
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

وعن بن عباس رضي الله عنهما قال: أول ما نزل به جبريل على النبي (صلى الله عليه وسلم) قال يا محمد: (استعذ ثم قل: بسم الله الرحمن الرحيم)[١].

وعقب البدء ببسم الله الرحمن الرحيم يجيء التوجه إلى الله بالحمد ووصفه بالربوبية المطلقة للعالمين، فقال تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ومعنى ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ الشكر لله خالصاً دون سائر ما يعبد من دونه، ودون كل ما برأ من خلقه، بما أنعم على عباده من النعم التي لا يحصيها العدد، ولا يحيط بعددها غيره أحد، في تصحيح الآلات لطاعته، وتمكين جوارح أجسام المكلفين لأداء فرائضه، مع ما بسط لهم في دنياهم من الرزق، وغذّاهم به من نعيم العيش، من غير استحقاق منهم ذلك عليه، ومع ما نبههم عليه ودعاهم إليه، من الأسباب المؤدية إلى دوام الخلود في دار المقام في النعيم المقيم، فلربنا الحمد على ذلك كله أولا وآخراً [٢].

و(الرب): السيد المالك المصلح المعبود بحق جل جلاله و{الْعَالَمِينَ}: جمع عالم وهو كل ما سوى الله تعالى، كعالم الملائكة، وعالم الجن، وعالم الإنس، وعالم الحيوان، وعالم النبات. ومعناها: يخبر تعالى أن جميع أنواع المحامد من صفات الجلال والكمال هي له وحده دون من سواه، إذ هو رب كل شيء وخالقه ومالكه، وأن علينا أن نحمده ونثني عليه بذلك [٣].

قال الحسن البصري[٤]: في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أنعم الله على عبد

---

(١) المصدر نفسه: ج/١ ص: ٩.

(٢) تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير، مرجع سابق، ج/١/٤٦/٤٧.

(٣) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، ١/١٣.

(٤) الحسن البصري: أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، كان من سادات التابعين وكبرائهم، وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة، توفي بالبصرة مستهل

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٤
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠ – ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

نعمة فحمد الله عليها إلا كان حمدا لله تعالى أعظم منها كائنة ما كانت[١].

وعن عائشة [٢] رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنعم الله على عبد نعمة فعلم أنها من عند الله إلا كتب الله له شكرها قبل أن يحمده عليها، وما أذنب عبد ذنبا فندم عليه إلا كتب الله له مغفرة قبل أن يستغفره، وما اشترى عبد ثوباً بدينار أو نصف دينار فلبسه فحمد الله عليه إلا لم يبلغ ركبتيه حتى يغفر الله له[٣].

﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ صفتان لله مشتقتان من الرحمة، لوحظ في كل منهما معنى معين، فالرحمن: صيغة مبالغة بمعنى: عظيم الرحمة، وهو اسم عام في جميع أنواع الرحمة، وأكثر العلماء على أن الرَّحْمنِ اسم مختص بالله عزّ وجلّ، ولا يجوز أن يسمى به غيره، والرَّحِيمِ بمعنى دائم الرحمة، ولما كان في اتصافه تعالى برَبِّ الْعالَمِينَ ترهيب، قرنه بالرحمن الرحيم، ثم قال تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ أي مالك يوم الحساب والمكافأة والجزاء على الأعمال، والأمر كله في قبضته يوم القيامة، ومن عرف أن الله ملك يوم الدين، فقد عرفه بأسمائه الحسنى وصفاته المثلى[٤].

رجب سنة عشر ومائة، وكانت جنازته مشهودة، دفن عقب صلاة الجمعة. وفيات الأعيان ابن خلكان، ٢/٦٩.

(١) شعب الإيمان للبيهقي، ٤/٩٨/١٥٧٥.

(٢) أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان، من قريش: أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب، كانت تكنى بأم عبد الله، تزوجها النبي (ص) في السنة الثانية بعد الهجرة، فكانت أحب نسائه إليه، وأكثرهن رواية للحديث عنه، وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض فتجيبهم، توفيت في المدينة سنة ٥٨ هـ. الأعلام للزركلي، ٣/٢٤٠.

(٣) المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم، ١/٥٢٣.

(٤) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ١/د. وهبة الزحيلي، دار الفكر بيروت، ط/١/١٤١١هـ ١٩٩١م ج/١/٥٦.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٤
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

ثم قال: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ أي: لا نعبد إلا إياك، ولا نتوكل إلا عليك، وهذا هو كمال الطاعة، والدين يرجع كله إلى هذين المعنيين، وهذا كما قال بعض السلف: الفاتحة سر القرآن، وسرها هذه الكلمة: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ فالأول تبرئٌ من الشرك، والثاني تبرئٌ من الحول والقوة، والتفويض إلى الله عز وجل، وهذا المعنى في غير آية من القرآن، كما قال تعالى: ﴿ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[١] وكذلك هذه الآية الكريمة: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ وتحول الكلام من الغيبة إلى المواجهة بكاف الخطاب، وهو مناسبة لأنه لما أثنى على الله فكأنه اقترب وحضر بين يدي الله تعالى، فلهذا قال: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ وفي هذا دليل على أن أول السورة خبر من الله تعالى بالثناء على نفسه الكريمة بجميل صفاته الحسنى، وإرشاد لعباده بأن يثنوا عليه بذلك[٢].

ثم قال تبارك وتعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝٧ ﴾.

قوله: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ أي: دلنا وأرشدنا، ووفقنا للصراط المستقيم، وهو الطريق الواضح الموصل إلى الله، وإلى جنته، وهو معرفة الحق والعمل به، فاهدنا إلى الصراط واهدنا في الصراط، فالهداية إلى الصراط: لزوم دين الإسلام، وترك ما سواه من الأديان، والهداية في الصراط، تشمل الهداية لجميع التفاصيل الدينية علماً وعملاً، فهذا الدعاء من أجمع الأدعية وأنفعها للعبد، ولهذا وجب على الإنسان أن يدعو الله به في كل ركعة من صلاته، لضرورته إلى ذلك، وهذا الصراط المستقيم

(١) سورة هود: الآية (١٢٣)

(٢) تفسير القرآن العظيم، الإمام ابن كثير، ج/١/٥١/٥٢.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٤
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

هو[١] ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ أي طريق من أنعمت عليهم، من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين السابقين، وحسن أولئك رفيقا، أي لا تجعلنا مع أولئك الحائدين عن طريق الاستقامة، المبعدين عن رحمة الله، المعاقبين أشد العقاب، لأنهم عرفوا الحق وتركوه، وضلوا الطريق، ويرى الجمهور أن المغضوب عليهم هم اليهود، والضالين هم النصارى. والحق: أن المغضوب عليهم: هم الذين بلغهم الدين الحق الذي شرعه الله لعباده، فرفضوه ونبذوه، والضالون: هم الذين لم يعرفوا الحق، أو لم يعرفوه على الوجه الصحيح، وهم الذين لم تبلغهم رسالة أو بلغتهم بنحو ناقص. [٢].

قال العلماء: يستحب لمن قرأ الفاتحة أن يقول بعدها (آمين) ومعناه: اللهم استجب وليس هذا اللفظ من القرآن الكريم اجماعاً لما ورد عن أبي هريرة[٣] (رضى الله عنه) أنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (إذا قال الإمام: غير المغضوب عليهم ولا الضالين، فقولوا آمين، فمن وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدّم من ذنبه)[٤].

وعنه (رضي الله عنه): عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (من صلّى صلاةً لم يقرأ فيها بأم القرآن، فهي خداج ثلاثاً غير تمام، فقيل لأبي هريرة إنّا نكون وراء الإمام، فقال اقرأ بها في نفسك فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ قال الله

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ،حققه وضبطه ونسقه وصححه، محمد زهري النجار، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤٠٤هـ ج/١/٣٦.

(٢) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ١/د. وهبة الزحيلي، ج/١/٥٧.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين، ١٤/٢٢٦/ ٤٤٧٥.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٤
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

تعالى حمدني عبدي، وإذا قال ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ قال الله تعالى أثنى علي عبدي وإذا قال:﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ قال مجّدني عبدي، وقال مرةً فوّض إليّ عبدي، فإذا قال: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾ قال هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل، فإذا قال: ﴿ اهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل)[١].

اختلف العلماء في تاريخ نزول الفاتحة، فقيل إنها نزلت بمكة بعد سورة المدّثّر، وهو قول أكثر العلماء، وقيل: إنها نزلت بالمدينة، وهو قول مجاهد: وقيل إنها نزلت مرتين: مرة بمكة ومرة بالمدينة، وسبب ذلك، التنبيه إلى شرفها وفضلها، وإذا كانت قد نزلت بعد سورة المدّثّر، فهي خامسة سور القرآن في النزول، وقد نزلت بذلك في مرتبتها كفاتحة للكتاب، بعد المناسبات التي اقتضت سبق السور الأربع لها، وبهذا تكون من السور التي نزلت بين ابتداء الوحي والهجرة إلى الحبشة[٢].

(١) صحيح مسلم: كتاب الصلاة: باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وإنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها ٥٩٨.

(٢) الموسوعة القرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدين، المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت ط/١/ ١٤٢٠ هـ ١٣/١.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٤
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

المبحث الثاني

القراءات الواردة في سورة الفاتحة وتوجيهها

المطلب الأول: القرّاء السبعة ورواتهم:

القراءات المتواترة هي: عبارة عن اختلاف الكيفيات في تلاوة اللفظ القرآني المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ونسبتها إلى قائلها المتصل سندها بالرسول صلى الله عليه وسلم، وتنسب القراءات المتواترة إلى سبعة أئمة، ولكل إمام من هؤلاء الأئمة السبعة روايات، اختار كل منهما رواية عن ذلك الإمام في إطار قراءته، قد عرف بها ذلك الراوي ونسبت إليه، فيقال مثلاً: رواية حفص عن عاصم، ورواية ورش عن نافع، وهكذا.

(١) الإمام نافع المدني: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء المدني: أبو رويم، وقيل غير ذلك، أحد القراء السبعة المشهورين، قرأ على سبعين من التابعين، وتتلمذ عليه ورش وقالون، كان أسود شديد السواد، صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دعابة، أصله من أصبهان، اشتهر في المدينة وانتهت إليه رياسة القراءة فيها، وهو ثبت في القراءات صدوق في الحديث، أقرأ الناس نيفا وسبعين سنة، وتوفي بها سنة/١٦٩[(١)].

وقد اشتهر برواية قراءته راويان، هما:

{أ} قالون: وهو عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى الزرقي، قارئ أهل المدينة في زمانه ونحويهم، وقالون تعني بالرومية (جيد) لقّبه شيخه نافع بهذا اللقب لحواه قراءته، وكان شديد الصمم، فمهما رُفع الصوت فإنه لا يسمع، فكان ينظر إلى شفتي القارئ فيرد عليه اللحن والخطأ، وتبتل

(١) الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط/١٥/٢٠٠٢م ٨/٥/ بتصرف.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٤
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠ – ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

لإقراء القرآن والعربية وطال عمره وبعد صيته، توفي بالمدينة سنة ٢٢٠ هـ[١].

{ب} ورش: أبو سعيد وقيل أبو عمرو، وقيل أبو القاسم، عثمان بن سعيد بن عبد الله المصري المقرئ، لقبه شيخه نافع بورش لشدة بياضه، والورش شيء يصنع من اللبن، ويقال لقبه بالورشان، وهو طائر معروف، فكان يقول: اقرأ يا ورشان، وهات يا ورشان، ثم خفف فقيل ورش: وكان لا يكرهه ويعجبه ويقول: أستاذي نافع سماني به، وكان في أول أمره رآساً ثم اشتغل بالقرآن والعربية ومهر فيهما، ولد سنة عشر ومائة، وكان ثقة حجة في القراءة، قرأ على شيخه نافع عدة ختمات، ثم رجع إلى مصر وأقرأ الناس مدة طويلة، توفي بها سنة ١٩٧هـ [٢].

(٢) الإمام بن كثير: عبدالله بن كثير ابن المطلب الإمام أبو معبد مولى عمرو بن علقمة الكناني الداري المكي، إمام المكيين في القراءة، أصله فارسي، وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً أبيض اللحية طويلاً جسيماً أسمر أشهل العينين يخضب بالحناء عليه سكينة ووقار، توفي سنة ١٢٠هـ[٣].

وقد اشتهر برواية قراءته راويان، هما:

{أ} البزّي: أحمد بن محمد بن عبدالله ابن القاسم بن نافع بن أبي بزة أبو الحسن البزي المكي المقرئ، قارئ مكة، ومؤذن المسجد الحرام، ومولى بني مخزوم، وأذن في المسجد الحرام أربعين سنة، قرأ عليه خلق كثير، وأقرأ الناس بالتكبير من سورة الضحى، توفي سنة ٢٥٠ هـ[٤].

{ب} قنبل: وهو أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد المخزومي، مقرئ أهل مكة، وأخذ القراءة عن البزي أيضا، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز، قرأ عليه خلق كثير، وكان قنبل قد ولي الشرطة

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٤٠٤هـ. ١/١٥٥.

(٢) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، أبي عبد الله الذهبي، ١/١٥٢.

(٣) المصدر نفسه: ١/٨٦.

(٤) المصدر نفسه: ١/١٧٣.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٤
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

بمكة في وسط عمره فحمدت سيرته، ثم إنه طعن في السن وشاخ وقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين، توفي سنة ٢٩١هـ[١].

(٣) الإمام: أبو عمرو البصري: اختلف في اسمه على عدة أقوال، فقيل: اسمه كنيته، وقيل: زبان بن العلاء، وقيل غير ذلك، وهو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين، وهو أحد القراء السبعة، ولد سنة/ ٦٨ وقيل: ٧٠ وتوجه مع أبيه لما هرب من الحجاج فقرأ بمكة والمدينة، وقرأ أيضاً بالكوفة والبصرة على جماعة كثيرة، فليس في القراء السبعة أكثر شيوخا منه، ولقد ولد أبو عمرو بمكة ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة، قال غير واحد مات على قول الأكثرين سنة ١٥٤ وهو القول الراجح[٢].

وقد اشتهر برواية قراءته راويان، هما:

{أ} الدوري: أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدس بن صهبان، ويُقال صهيب الدوري نسبة إلى دور، وهو موضع بالعراق، نزيل سامرا، إمام القراءة في عصره، وشيخ القراءة بالناس في زمانه، ثقة ثبت كبير ضابط، أول من جمع القراءات، قيل: رحل الدوري في طلب القراءات، وقرأ بسائر الحروف السبعة، وتعلم الشواذ وسمع من ذلك شيئاً كثيراً، وقد روى عن الإمام الكسائي كذلك كما سيأتي إن شاء الله، توفي سنة ٢٤٠ هـ[٣]ـ على الصحيح.

{ب} السوسي: الإمام المقرئ المحدث، شيخ الرقة، أبو شعيب، صالح بن زياد ابن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم، ولد سنة نيف وسبعين ومائة، وجود القرآن على يحيى اليزيدي، وأحكم عليه حرف أبي عمرو، وسمع سفيان بن عيينة، وعبد الله بن نمير، وأسباط بن محمد، وجماعة، تلا عليه طائفة، منهم: أبو عمران موسى بن جرير، وعلي بن الحسين، وأبو عثمان

(١) المصدر نفسه: ١/ ٢٣٠.
(٢) تراجم القراء،الشيخ/ فائز عبد القادر الشيخ الزور، ص/٩.
(٣) المصدر نفسه: ١٣.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٤
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

النحوي، وأخذ عنه الحروف أبو عبد الرحمن النسائي، وجعفر بن سليمان الخراساني، وغيرهما، توفي سنة ٢٦١ هـ[١].

(٤) الإمام ابن عامر الشامي: وهو عبدالله بن عامر بن يزيد اليحصبي، إمام أهل الشام في القراءة، أبو عمران على الأصح، وقيل أبو عامر، وقيل أبو نعيم، وقيل غير ذلك، قاضي دمشق في خلافة الوليد، مقرئ الشام، جمع بين الإمامة والقضاء والإقراء، وقد طاب للناس الإقامة بدمشق من أجله للأخذ عنه وهو من التابعين، توفي سنة ١١٨هـ[٢].

وقد اشتهر برواية قراءته راويان، هما:

{أ} هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد السلمي، وقيل الظفري الدمشقي، الحافظ الخطيب، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم مع الثقة والضبط والعدالة، وكان فصيحاً علامةً واسع الرواية، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة، وكان هشام مشهوراً بالنقل والقصاصة والعلم والرواية والدراية، رزق كبر السن وصحة العقل والرأي، فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث، توفي سنة، ٢٤٤ هـ. (٣).

{ب} ذكوان وهو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، أبو عمرو وأبو محمد، مقرئ دمشق، وإمام الجامع، روى عنه أبو داوود وابن ماجة في سننهما، وكان أقرأ من هشام بكثير، وكان هشام أوسع علماً من ابن ذكوان بكثير، وقال أبو زرعة الدمشقي: لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه، وقال الوليد بن عتبة الدمشقي ما بالعراق أقرأ من ابن ذكوان، توفي سنة/ ٢٤٢هـ[٤].

---

(١) سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله الذهبي، ١٢/٣٨٠.

(٢) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي، ١/٨٢.

(٣) تراجم القراء، المصدر السابق، /١٨.

(٤) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي، ١/ ١٩٨.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٤
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

(٥) الإمام عاصم بن أبي النجود الأسدي، وهو عاصم بن بهدلة مولى لبني جذيمة بن مالك بن نصر، كان يكنى أبا بكر، انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي، جمع بين الفصاحة والإتقان والتجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وهو من التابعين، توفي بالكوفة سنة ١٢٨هـ[١].

وقد اشتهر برواية قراءته راويان، هما:

{أ} شُعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الحناط بالنون الأسدي الكوفي، الإمام العلم، راوي عاصم اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولا أصحها شعبة، وقيل غير ذلك، ولد سنة خمس وتسعين، عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، وعلى عطاء بن سائب، وكان إماماً كبيراً عالماً عاملاً حجة من كبار أئمة السنة، ولما حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها ما يبكيك أنظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة، توفي سنة/١٩٤هـ[٢].

{ب} حفص بن سليمان أبو عمر الأسدي، مولاهم الكوفي المقرئ الإمام، صاحب عاصم وابن زوجة عاصم، قرأ على عاصم عرضاً وسماعاً، وكان حفص أعلمهم بقراءة عاصم، كان ثبتاً ضابطاً للقراءة على عاصم، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ بها على عاصم، أقرأ الناس دهراً، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي رضي الله عنه، توفي سنة/١٨٠هـ[٣].

(٦) حمزة بن حبيب الزيات ابن عمارة بن إسماعيل الإمام أبو عمارة الكوفي، أحد القرّاء السبعة ولد سنة ثمانين، وأدرك الصحابة بالسن، فلعله رأى بعضهم، وقرأ القرآن عرضاً على الأعمش وحمران بن أعين، وتصدر

---

(١) الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م. ٣٢١/٦.

(٢) تراجم القراء، المصدر السابق، ٢٣.

(٣) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي، ١/ ١٤٠.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٤
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

للإقراء مدة، وقرأ عليه عدد كثير، قرأ عليه الكسائي وسليم بن عيسى وهما أجل أصحابه وعبد الرحمن بن أبي حماد، وأمم سواهم، كان إماماً حجةً قيماً بكتاب الله تعالى حافظاً للحديث بصيراً بالفرائض والعربية عابداً خاشعاً قانتاً لله ورعاً، وكان حمزة يقرئ القرآن حتى يتفرق الناس ثم ينهض فيصلي أربع ركعات، ثم يصلي ما بين الظهر والعصر وما بين المغرب والعشاء، قال بعض جيرانه أنه لا ينام الليل وأنهم يسمعون قراءته يرتل القرآن، توفي سنة ١٥٦هـ[١].

وقد اشتهر برواية قراءته راويان هما:

{أ} خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن داوود بن مقسم بن غالب، أبو محمد الأسدي، الإمام العلم البزار البغدادي، أحد القراء العشرة، ولد سنة خمسين ومائة، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتدأ في الطلب وهو ابن ثلاث عشرة، وكان ثقةً كبيراً زاهداً عابداً عالماً، توفي سنة ٢٢٩ هـ ببغداد[٢].

{ب} خلاّد بن خالد، وقيل: ابن عيسى، وكنيته أبو عيسى، وقيل: أبو عبد الله الشيباني مولاهم الصيرفي الكوفي المقرئ، إمام ثقة عارف محقق ضابط، أقرأ الناس مدة، وحدث عن زهير بن معاوية والحسن بن صالح بن حي، قرأ عليه محمد بن شاذان الجوهري، ومحمد بن الهيثم قاضي عكبرا، والقاسم بن يزيد الوازن وهو أنبل أصحابه، وحدث عنه أبو زرعة وأبو حاتم وكان صدوقاً، توفي سنة ٢٢٠ هـ. [٣].

(٧) الإمام الكسائي: علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي الكوفي، أبو الحسن الكسائي: إمام في اللغة والنحو والقراءة، ولد في إحدى قرى الكوفة وتعلم بها، وقرأ النحو بعد الكبر، وتنقل في البادية، وسكن بغداد، وتوفي بالري، عن سبعين عاماً، أصله من الفرس، وأخباره مع علماء الأدب

(١) المصدر نفسه: ١/١١٢.

(٢) تراجم القراء ، المصدر السابق،٣٠.

(٣) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي، ١/٢١٠.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٤
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

في عصره كثيرة، ألف الإمام الكسائي في شتى العلوم فألف كتاب مقطوع القرآن، ومعاني القرآن، والحروف، والقراءات، والمتشابه في القرآن وغيرها، قيل له الكسائي من أجل أنه أحرم في كساء، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة، توفي سنة ١٨٩هـ [١].

وقد اشتهر برواية قراءته راويان، هما:

{أ} الليث بن خالد: أبو الحارث البغدادي، المقرئ الكبير صاحب الكسائي، كان من أعيان أهل الأداء ببغداد، ثقةً معروفاً حاذقاً ضابطاً، عرض على الكسائي وهو من جلة أصحابه، وروى الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول، وعن اليزيدي، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً سلمة بن عاصم صاحب الفرّاء، ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير، والفضل بن شاذان، ويعقوب بن أحمد التركماني، وغيرهم، توفي سنة ٢٤٠ هـ[٢].

{ب} حفص: وهو حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري، وقد تقدمت ترجمته عند الحديث عن راويي أبي عمرو بن العلاء البصري، لأنه روى عن الإمامين، أبي عمرو البصري، وعن الكسائي الكوفي، والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني: القراءات المتواترة في سورة الفاتحة:

عن أم سلمة[٣] أم المؤمنين (رضي الله عنها) قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقطع قراءته يقول: (الحمد لله رب العالمين) ثم يقف (الرحمن الرحيم) ثم يقف وكان يقرأها (ملك يوم الدين)(١).

---

(١) الأعلام للزركلي، ٢٨٣/٤ بتصرف.

(٢) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتاب العربي، لبنان بيروت، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م الطبعة الأولى، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري،٣٠٦/١٧ .وغاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ١٥٧/٢.

(٣) أم سلمة: أم المؤمنين، واسمها هند بِنْت أبي أمية القرشية المخزومية، تزوجها أبو سلمة فمات لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة أربع من الهجرة. فاعتدت، وحلت لعشر بقين من شوال سنة أربع، فتزوجها رسول الله (ﷺ) في ليال بقين من شوال سنة أربع، وتوفيت في ذي القعدة سنة (٥٩). الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد ٦٩/٨.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٤
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

(١) ﴿ مالك يوم الدين ﴾ القراءات: وهذه القراءة أي قراءة (مالك يوم الدين) قراءة متواترة قرأ بها عاصم والكسائي ويعقوب وخلف بالألف مداً على وزن سامع اسم فاعل من ملك ملكا بالكسر. و(ملك) بدون مد، قرأ بها: الإمام نافع المدني، وابن كثير المكي، وأبو عمرو بن العلاء، وابن عامر الدمشقي، وحمزة بن حبيب الزيات، وأبو جعفر المدني.

(٢) ﴿ اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين ﴾ اختلف في ﴿ الصراط وصراط ﴾ قرأ جميع القراء بالصاد فيهما عدا قنبل عن ابن كثير من طريق مجاهد، وكذا رويس عن يعقوب، فإنما يقرآنها بالسين على الأصل، لأنه مشتق من السراط وهو البلع، وقرأ خلف عن حمزة بإشمام الصاد والزاي، واختلف عن خلاد، والباقون بالصاد الخالصة.

(٣) ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ﴾ قرأ حمزة ويعقوب بضم الهاء على الأصل، لأن الهاء لما كانت ضعيفة لخفائها خصت بأقوى الحركات، عليهمو، وهي لغة قريش والحجازيين، وقرأ الباقون بكسر الهاء (عليهم).

(٤) ﴿ أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ اختلف في صلة ميم الجمع بواو وإسكانها إذا وقعت قبل متحرك ولو تقديراً، فقرأ قالون وابن كثير وأبو جعفر بضم الميم ووصلها بواو في اللفظ اتباعاً للأصل عند الوصل، وقرأ الباقون بالسكون للتخفيف، وأجمعوا على إسكانها وقفاً لأنه محل تخفيف.

(٥) واتفقوا على كتابة ملك بغير الف ليحتمل القراءتين، كما اتفقوا أيضاً على كتابة الصراط بالصاد معرفاً ومنكراً بأي إعراب كان للدلالة على البدل، لأنّ السين هو الأصل.[٢] والله تعالى أعلم.

---

(١) سنن الترمذي، كتاب القراءات، باب في فاتحة الكتاب، ٢٩٢٧.

(٢) اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، العالم العلامة/ أحمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي، صححه وعلق عليه، علي محمد الضباع، دار الندوة الجديدة، بيروت لبنان، ص/١٢٣ وما بعدها بتصرف

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٤
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠ – ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

قال الإمام الشاطبي[١]:

ومالك يوم الدين راويه ناصر *** وعند سراط والسراط لقنبلا
بحيث أتى والصاد زاياً أشمها *** لدى خلف واشمم لخلاد الأولا
عليهم إليهم حمزة ولديهمو *** جميعاً بضم الهاء وقفا وموصلا
وصل ضم ميم الجمع قبل محرك *** دراكاً وقالون بتخييره جلا
ومن قبل همز القطع صلها لورشهم *** وأسكنها الباقون بعد لتكملا
ومن دون وصل ضمها قبل ساكن *** لكل وبعد الهاء كسر فتى العلا
مع الكسر قبل الهاء أو الياء ساكنا *** وفي الوصل كسر الهاء بالضم شمللا
كما بهم الأسباب ثم عليهم ال *** قتال وقف للكل بالكسر مكملا[٢]

المطلب الثالث: توجيه القراءات المتواترة في سورة الفاتحة:

قوله تعالى: ﴿ ملك يوم الدين ﴾ تقرأ مالك وملك، وحجة من قرأ (ملك): أن كل ملك فهو مالك، وليس كل مالك ملكا، لأن الرجل قد يملك الدار والثوب وغير ذلك، فلا يسمى ملكا مع أنه مالك، وكان أبو عمرو يقول (ملك) تجمع مالكا، و (مالك) لا يجمع ملكا.

وحجة أخرى وهي أن وصفه (بالمُلك) أبلغ في المدح من وصفه (بالمَلِك)، وبه وصف نفسه فقال: (لمن المُلك اليوم) فامتدح بمُلك ذلك وانفراده به يومئذ، فمدحه بما امتدح به أحق وأولى من غيره، و(الملك) وإنما هو من (ملك) لا من (مالك) لأنه لو كان من (مالك) لقيل: لمن (المِلك) بكسر الميم، والمصدر من (الملك): (الملك) يقال:

(١) الإمام الشاطبي، هو القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، الشيخ الإمام العالم العامل القدوة سيد القراء، أبو محمد الشاطبي: كان ضريرا، ولد بشاطبة في الأندلس سنة ٥٣٨هـ وتوفي بمصر، وهو صاحب قصيدة في القراءات تعرف بالشاطبية، وحرز الأماني، كان عالما بالحديث والتفسير واللغة، توفي سنة ٥٩٠هـ. الأعلام للزركلي، ١٨٠/٥.

(٢) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط/١٠/٢٠١٦م ١٤٣٧هـ ص/٩/١٠.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٤
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠ – ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

هذا (ملك عظيم الملك) والاسم من (المالك): (الملك) يقال (هذا مالك صحيح الملك) بكسر الميم[١].

قوله تعالى: ﴿ اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين ﴾ **الصراط تقرأ بالصاد والسين وإشمام الزاي، فالحجة لمن قرأ بالسين أنه جاء به على أصل الكلمة، والحجة لمن قرأ بالصاد أنه أبدلها من السين لتؤاخي السين في الهمس والصفير، وتؤاخي الطاء في الإطباق، لأن السين مهموسة والطاء مجهورة، والحجة لمن أشم الزاي أنّها تؤاخي السين في الصفير، وتؤاخي الطاء في الجهر.**

قوله تعالى: ﴿أنعمت عليهم﴾ **يقرأ بكسر الهاء وضمها وإسكان الميم وضمها وإلحاق واو بعدها كما سبق، فالحجة لمن كسر الهاء أنها لما جاورت الياء كره الخروج من كسر إلى ضم لأن ذلك مما تستثقله العرب وتتجافاه في أسمائها، والحجة لمن ضم الهاء أنه أتى بها على أصل ما كانت عليه قبل دخول حرف الخفض عليها، والحجة لمن ضم الميم وألحقها الواو أنه جعل الواو علما للجمع كما كانت الألف علما للتثنية، والحجة لمن أسكنها وحذف الواو، أن الواو لما وقعت طرفا وقبلها حركة حذفها إذ لم يمكنه قلبها ونابت الميم عنها لأنها زائدة، وليس قولك قاموا كقولك عليهمو[٢].**

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات،،،

الخاتمة والنتائج:

(١) حجة القراءات، الإمام الجليل: أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ط/٢/١٣٩٩هـ-١٩٧٩م ص/٧٧/٧٨.

(٢) الحجة في القراءات السبع، للإمام ابن خالويه، دار الشروق بيروت، ط/٢/١٣٩٧هـ-١٩٧٧م تحقيق وشرح د/عبد العال سالم مكرم، ص/٦٢/٦٣.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٤
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل كما عند الإمام البيهقي عن فضل سورة الفاتحة: (...هي أم القرآن والذي نفسي بيده ما أنزل الله في التوراة والإنجيل والزبور مثلها، وإنّها السبع الطوال التي أوتيت، وإنّها القرآن العظيم) وعلى آله وأصحابه أجمعين.

لقد توصل الباحث من خلال هذا البحث إلى النتائج التالية:

(١) سورة الفاتحة مع صغر حجمها إلا أنها من أعظم سور القرآن الكريم، وذلك لاشتمالها على مقاصد الدين من توحيد لله وتمجيد له سبحانه وتعالى، فلم ينزل الله تبارك وتعالى لا في التوراة ولا في الإنجيل مثلها.

(٢) أمر الله أهل الإسلام بالإكثار من قراءتها، في كل الصلوات بل في كل الركعات، كلما وقف العبد بين يدي ربه، وجعلها حصناً للعبد المؤمن، وتعليماً للعبد على الثناء على الله بما هو أهله، كما تدله وترشده على المداومة على سؤال الله الهداية والطريق المستقيم، وهو طريق الذين أنعم الله عليهم من النبيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

(٣) سورة الفاتحة تعلم المسلم أن يتبرأ من اليهود الذين بلغهم الإسلام وعرفوا الحق فرفضوه وبدلوه وغيروه، ومن النصارى الذين لم تبلغهم رسالة الإسلام، أو لم تبلغهم على الوجه الصحيح فضلوا الطريق.

(٤) يردِّد المسلم بل ولسان حاله في جميع حركاته وسكناته، بل في جميع أنفاسه يردد قوله سبحانه: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ فاللهم اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

هذا وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

فهرس المصادر والمراجع:

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٤
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠ – ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

(١) اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، العالم العلامة/ أحمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي، صححه وعلق عليه، علي محمد الضباع، دار الندوة الجديدة، بيروت لبنان.

(٢) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق مجمد أبو الفضل إبراهيم، ط/١/١٩٦٧م ١٣٨٧هـ.

(٣) أسد الغابة، أبو الحسن على بن أبي الكرم محمد بن محمد بن الأثير، دار الفكر بيروت، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

(٤) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، العلامة/ محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، ١٣٩٣ هـ دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت لبنان، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

(٥) الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط/١٥/٢٠٠٢م.

(٦) أسباب النزول، أبي الحسن على بن أحمد الواحدي النيسابوري، ط/٢/ ١٣٨٧هـ. ١٩٦٨م.

(٧) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتاب العربي، لبنان بيروت، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م ط/١، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري.

(٨) تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط/١/١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

(٩) تفسير القرآن العظيم، الإمام الجليل عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط/٦، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م.

(١٠) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، بيروت دمشق، سنة الطبع: ١٤١٨هـ.

(١١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ،حققه وضبطه ونسقه وصححه، محمد زهري النجار، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤٠٤هـ.

(١٢) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.

(١٣) حجة القراءات، الإمام الجليل: أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ط/٢، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

(١٤) الحجة في القراءات السبع، للإمام ابن خالويه، دار الشروق بيروت، ط/٢، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م تحقيق وشرح د. عبد العال سالم مكرم.
(١٥) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط/١٠، ٢٠١٦م، ١٤٣٧هـ.
(١٦) دراسات في علوم القرآن، محمد بكر إسماعيل المتوفى سنة ١٤٢٦هـ، دار المنار، ط/٢، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.
(١٧) سنن الترمذي: الإمام محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) المحقِّق: بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، تاريخ الطبعة: ١٩٩٨م.
(١٨) سنن أبي داود: الإمام سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
(١٩) سنن ابن ماجه: الإمام محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.
(٢٠) سنن النسائي: الإمام أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار الكتب العلمية بيروت، ط/١، ١٤١١هـ، ١٩٩١م تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن.
(٢١) سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي المتوفى سنة: ٧٤٨هـ، المحقّق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط/٣، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
(٢٢) شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية بيروت، ط/١، ١٤١٠هـ، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.
(٢٣) صحيح مسلم: الإمام: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري المتوفى سنة: ٢٦١هـ، المحقّق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
(٢٤) صحيح البخاري، الإمام: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط/١ ١٤٢٢هـ.
(٢٥) الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، المعروف بابن سعد المتوفى سنة: ٢٣٠هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط/١، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.
(٢٦) في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم، دار الشروق، القاهرة.
(٢٧) المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٤
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

(٢٨) المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، مكتبة العلوم والحكم، ط/٢، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٣م، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.
(٢٩) معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٤٠٤هـ.
(٣٠) الموسوعة القرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدين، المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجري، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، ط/١، ١٤٢٠ هـ.
(٣١) وفيات الأعيان وأنباء أنباء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، المحقق، إحسان علي، دار صادر بيروت.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٤
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧